

خصائص الوحي المبين

[25] من عمره يوم بعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالرسالة، وتوج بالنبوة. إن أبرز الحوادث في حياة الإمام علي - عليه السلام - هو تكوين الشخصية العلوية، وتحقيق الصلح الثاني من المثلث الذي أسلفناه بواسطة النبي الأكرم وفي ظل ما أعطاه صلى الله عليه وآله وسلم لعلي - عليه السلام - من أخلاق وأفكار، لأن هذا القسم في حياة كل إنسان وهذه الفترة من عمره هي من اللحظات الخطيرة، والقيمة جدا، فشخصية الطفل في هذه الفترة تشبه صفحة بيضاء نقية تقبل كل لون وهي مستعدة لأن ينطبع عليها كل صورة مهما كانت، وهذه الفترة من العمر تعتبر - بالتالي - خير فرصة لأن ينمي المربون والمعلمون فيها كلما أودعت يد الخالق في كيان الطفل من سجايا طيبة وصفات كريمة، وفضائل أخلاقية نبيلة، ويوقفوا الطفل - عن طريق التربية - على القيم الأخلاقية والقواعد الإنسانية وطريقة الحياة السعيدة، وتحقيقا لهذا الهدف السامي تولى النبي الكريم صلى الله عليه وآله وسلم بنفسه تربية علي - عليه السلام - بعد ولادته، وذلك عند ما أتت فاطمة بنت أسد بوليدها علي - عليه السلام - إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلقبت من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم شديدا لعلي حتى أنه قال لها: اجعلي مهده بقرب فراشي وكان صلى الله عليه وآله وسلم يطهر عليا في وقت غسله، ويوجر اللبن عند شربه، ويحرك مهده عند نومه، وينأغيه في يقطته، ويلاحظه ويقول: هذا أخي، ووليي وناصري وصفيي وذخري وكهفي، وصهري، ووصيي وزوج كريمتي وأميني على وصيتي وخليفتي (1). ولقد كانت الغاية من هذه العناية هي أن يتم توفير الصلح الثاني في مثلث الشخصية (وهو التربية) بواسطة صلى الله عليه وآله وسلم، وأن لا يكون لاحد غير النبي صلى الله عليه وآله وسلم عليه وآله وسلم دخل في تكوين الشخصية العلوية الكريمة. وقد ذكر الإمام علي - عليه السلام - ما أسداه الرسول الكريم إليه وما قام به تجاهه في تلك الفترة إذ قال: " وقد علمتم موضعي من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالقرابة القريبة، والمنزلة الخصيصة، وضعني في حجره وأنا وليد يضمنني إلى صدره، ويكنفني _____ (1) كشف